

السؤال

أريد معرفة المزيد عن أبي ذر رضي الله عنه وما هي فضائله ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أبو ذر الغفاري ، رضي الله عنه : المشهور أن اسمه : جندب بن جنادة بن قيس بن عمرو بن مليل بن صعيير بن حرام بن عفان .

قال الذهبي رحمه الله :

" أحد السابقين الأولين ، من نجباء أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم.

قيل: كان خامس خمسة في الإسلام.

ثم إنه رد إلى بلاد قومه فأقام بها بأمر النبي صلى الله عليه وسلم له بذلك، فلما أن هاجر النبي صلى الله عليه وسلم هاجر إليه أبو ذر رضي الله عنه ولازمه وجاهد معه. وكان يفتي في خلافة أبي بكر عمر وعثمان .

قيل: كان آدمَ [يعني : أسمر اللون] ، ضخماً ، جسيماً ، كث اللحية.

وكان رأساً في الزهد والصدق والعلم والعمل، قوالاً بالحق، لا تأخذه في الله لومة لائم.

وقد شهد فتح بيت المقدس مع عمر " .

" سير أعلام النبلاء " (3 / 367368) .

وقال القاضي أبو بكر بن العربي رحمه الله :

" كان أبو ذر زاهداً، وكان يقرع عمال عثمان، ويتلو عليهم: (وَالَّذِينَ يَكْنُزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ

بِعَذَابٍ أَلِيمٍ) ، ويراهم يتسعون في المراكب والملابس حين وجدوا، فينكر ذلك عليهم " انتهى "العواصم من القواصم" (ص

(73

وقال ابن كثير رحمه الله :

" هُوَ أَوَّلُ مَنْ حَيَّا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتَحِيَّةِ الْإِسْلَامِ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى بِلَادِهِ وَقَوْمِهِ، فَكَانَ هُنَاكَ حَتَّى هَاجَرَ رَسُولُ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَهَاجَرَ بَعْدَ الْخَنْدَقِ، ثُمَّ لَزِمَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَضْرًا وَسَفْرًا، وَرَوَى عَنْهُ أَحَادِيثَ كَثِيرَةً " انتهى من "البداية والنهاية" (10 / 256) .

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبه، ويعتني بأمره، ويرشده إلى ما يصلحه:

روى مسلم (1826) عَنْ أَبِي ذَرٍّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: (يَا أَبَا ذَرٍّ، إِنِّي أَرَاكَ ضَعِيفًا، وَإِنِّي أَحِبُّ لَكَ مَا أَحِبُّ لِنَفْسِي، لَا تَأْمَرَنَّ عَلَيَّ اثْنَيْنِ، وَلَا تَوْلَيْنَنَّ مَالَ يَتِيمٍ) .

وبلغ رضي الله عنه في الصدق نهايته ، فكان أصدق الناس لسانا :

روى الترمذي (3801) وابن ماجه (156) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: (مَا أَقَلَّتِ الْعُجْرَاءُ، وَلَا أَظَلَّتِ الْخَضْرَاءُ، مِنْ رَجُلٍ أَصْدَقَ لَهْجَةً مِنْ أَبِي ذَرٍّ) .

وصححه الألباني في "صحيح الترمذي" .

قال السندي رحمه الله :

" المرادُ بِهِ أَنَّهُ بَلَغَ فِي الصِّدْقِ نَهَايَتَهُ وَالْمَرْتَبَةَ الْأَعْلَى " انتهى من "حاشية السندي على سنن ابن ماجه" (1 / 68) .

وكان رضي الله عنه من أصدق الناس متابعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم :

روى البخاري (6050) ومسلم (1661) عَنْ الْمَعْرُورِ بْنِ سُؤَيْدٍ، قَالَ: رَأَيْتُ عَلَى أَبِي ذَرٍّ بُرْدًا، وَعَلَى غُلَامِهِ بُرْدًا، فَقُلْتُ: لَوْ أَخَذْتَ هَذَا فَلَبِستَهُ كَانَتْ حَلَّةً، وَأَعْطَيْتَهُ ثَوْبًا آخَرَ، فَقَالَ: كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ رَجُلٍ كَلَامٌ، وَكَانَتْ أُمُّهُ أَعْجَمِيَّةً، فَنَلْتُ مِنْهَا، فَذَكَرَنِي إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ لِي: أَسَابَيْتَ فَلَانًا؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: أَفَنَلْتَ مِنْ أُمِّهِ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: إِنَّكَ أَمْرٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ. قُلْتُ عَلَى حِينِ سَاعَتِي هَذِهِ مِنْ كِبَرِ السِّنِّ؟ قَالَ: (نَعَمْ، هُمْ إِخْوَانُكُمْ، جَعَلَهُمُ اللَّهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ، فَمَنْ جَعَلَ اللَّهُ أَخَاهُ تَحْتَ يَدِهِ، فَلْيُطِعْهُ مِمَّا يَأْكُلُ، وَلْيَلْبَسْهُ مِمَّا يَلْبَسُ، وَلَا يَكْلِفْهُ مِنَ الْعَمَلِ مَا يَغْلِبُهُ، فَإِنْ كَلَّفَهُ مَا يَغْلِبُهُ فَلْيُعِنْهُ عَلَيْهِ) .

مات رضي الله عنه ، بالربذة سنة اثنتين وثلاثين ، وصلى عليه ابن مسعود ، ثم مات بعده ببسير ، ومناقبه وفضائله كثيرة جدا رضي الله عنه .

انظر : "تهذيب التهذيب" (12 / 90) ، "البداية والنهاية" (10 / 256-257) ، "الإصابة" (106 / 7-109) .

وانظر للأهمية - في فضائل أبي ذر رضي الله عنه أيضاً - جواب السؤال رقم : (222788) و (148989).

والله تعالى أعلم .